# ترجيحات الدكتور أمير عبد العزيز في التفسير الشامل للقرآن الكريم

# Dr. Amir Abdul Aziz's preferences in the comprehensive interpretation of the Holy Quran


إعداد

**خالد نبوي سليمان حجاج**

**Dr. Khaled Nabawi Suliaman Haggag**

أستاذ مشارك التفسيروعلوم القرآن - كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

**طارق صلاح الدين محمد شديد**

**Tariq Salahedin Mohammed Shadid**

باحث ماجستيربقسم التفسيروعلوم القرآن - كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية



***Doi: 10.21608/jasis.2025.405814***

| | |
|---|---|
| استلام البحث | ١٩ / ١٠ / ٢٠٢٤ |
| قبول البحث | ١٩ / ١١ / ٢٠٢٤ |

حجاج، خالد نبوي سليمان وشديد، طارق صلاح الدين محمد (٢٠٢٥). ترجيحات الدكتور أمير عبد العزيز في التفسير الشامل للقرآن الكريم. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٩(٣١)، ٨١- ١١٠.

***http://jasis.journals.ekb.eg***

**ترجيحات الدكتور أمير عبد العزيز في التفسير الشامل للقرآن الكريم**

**المستخلص:**

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة موضوع: (ترجيحات الدكتور أمير عبد العزيز في التفسير الشامل للقرآن الكريم) ، وتكمن الإشكالية في أن الدراسات السابقة في ترجيحات الدكتور أمير عبد العزيز. في التفسير الشامل للقرآن الكريم ، لم تحظ بالعناية الكاملة، ومنها تفسيره "التفسير الشامل"، وقد كان هذا دافعا قويا لظهور دراسة الترجيحات ولعلها تكون نواة لبداية العمل على تأصيل هذه الدراسات على كتب المفسرين المعاصرين أمثال الدكتور أمير عبد العزيز، وأما عن منهجية البحث فقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي، والوصفي، وشملت الدراسة: الحديث عن منهج الدكتور أمير في الترجيحات وعرضه لها وأقوال المفسرين، واستنباط الأمثلة والشواهد من تفسيره وتحديد معايير الترجيح لديه، والوسائل التي يعتمد عليها في ترجيحاته، وبيان أثرها الفعال في إيضاح الدلالة التفسيرية والاستدلال الفقهي في مجال الأحكام الفقهية من خلال آيات الأحكام، وقد خلصت الدراسة للنتائج التالية: - قوة الدكتور أمير عبد العزيز - رحمة الله - من الناحية العلمية ، يدل على ذلك أنه جمع المعاني الكثيرة في كلمات موجزة ،والإيجاز يحتاج الى جهد وعلم ، ومنهجه في تفسير آيات الأحكام يذكر مذاهب الفقهاء وقد يرجح بين هذه الآرء، ولم تكن اختيارات الدكتور أمير عبد العزيز وترجيحاته بين الأقوال مبنية على المجازفة أو التشهي بل كانت مشفوعة بالدليل والتعليل .

**الكلمات المفتاحية**: ترجيحات، التفسير، الشامل.

**ABSTRACT:**

This study aims to address the topic: (Dr. Amir Abdul Aziz's preferences in the comprehensive interpretation of the Holy Quran). The problem lies in the fact that previous studies on Dr. Amir Abdul Aziz's preferences in the comprehensive interpretation of the Holy Quran did not receive full attention, including his interpretation "The Comprehensive Interpretation". This was a strong motivation for the emergence of the study of preferences and perhaps it will be the nucleus for the beginning of work on rooting these studies in the books of contemporary interpreters such as Dr. Amir Abdul Aziz. As for the research methodology, the researcher used the deductive and descriptive method. The study included: discussing Dr. Amir's method in



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

preferences and his presentation of them and the statements of the interpreters, deducing examples and evidence from his interpretation and determining the criteria for preference he has, and the means he relies on in his preferences, and explaining their effective impact in clarifying the interpretive meaning and jurisprudential reasoning in the field of jurisprudential rulings through the verses of rulings. The study concluded with the following results: - The strength of Dr. Amir Abdul Aziz - may God have mercy on him - from the scientific point of view, is indicated by the fact that he gathered many meanings in brief words, and brevity requires effort and knowledge, and his method in interpreting the verses of rulings mentions the schools of thought of the jurists and may weigh between these opinions, and Dr. Amir Abdul Aziz's choices and preferences between the sayings were not based on risk or desire, but rather were accompanied by evidence and justification.
Keywords: Preferences, interpretation, comprehensive.

**مقدمة:**

أنزل الله – سبحانه وتعالى- هذا القرآن العظيم على رسوله وخير خلقه – ﷺ – ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم به الصراط المستقيم، فقام – ﷺ – خير قيام، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وفتح الله على يده بهذا القرآن، وكان - ﷺ- خير مثال لما جاء به القرآن، ولما يدعو الناس إليه، حيث ( كان خلقه القرآن )[1]، فاقتدى به أصحابه الكرام – رضي الله عنهم- وأخذوا هذا القرآن واعتصموا به وأقبلوا عليه تعلما وتعليما، فزكت نفوسهم ، واجتمعت كلمتهم، وكانوا خير أمة أخرجت للناس ، وتلاهم في ذلك العلماء الربانيون من التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، فبذلوا النفس والنفيس في سبيل تفسير هذا الكتاب، وإيضاح دلالاته، واستنباط أحكامه، والاستدلال به ، والرجوع إليه في كافة شئونهم، فكان لهم

[1] أخرجه أحمد في مسنده:١٨٣/٤٢، رقم (٢٥٣٠٢)، عن سعد ين هشام قال: سألت عائشة فقلت: أخبرينا عن خلق رسول اللهﷺ فقالت: ( كان خلقه القرآن) وقال شعيب الأرنؤوط وآخرون معه : إسناده صحيح على شرط الشيخين



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

منهاج حياة وإنارة للطريق، وكان من بين هؤلاء العلماء الذين أقبلوا على كتاب الله ـــ تعالى ـــ تفسيرا واستنباطا واستدلالا :الدكتور أمير عبد العزيز، في كتابه التفسير الشامل للقرآن الكريم، وهو كتاب متوسط الحجم كثير الفائدة، ليس بالطويل ولا المختصر، جمع فيه المؤلف من الأقاويل المستحسنة، والفوائد المستنبطة ،وتميز بجمال العبارة وسهولة الأسلوب، فهو يحتوي على أنهار من العلم ينبغي أن يتنبه إليها طلاب العلم، وقد تعرضت في هذا البحث لنماذج من ترجيحاته.

**مشكلة البحث:**

وتتمثل مشكلة البحث في الإجابة على ما يأتي:

أ. ما منهج الكتور أمير عبد العزيز في الترجيح في التفسير الشامل؟

ب. ما أنواع أساليب الترجيح لدى الدكتور أمير عبد العزيز في التفسير الشامل ؟

**أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى ما يلي:

أ. بيان منهج الكتور أمير عبد العزيز في الترجيح في التفسير الشامل.

ب. تحليل أنواع أساليب الترجيح لدى الدكتور أمير عبد العزيز في التفسير الشامل.

**منهج البحث:**

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي والاستنباطي ويتنوع بحسب مباحث هذا البحث وبحسب ما تطلبه الدارسة.

**الدراسات السابقة:**

الدراسات السابقة التي لها علاقة لها بهذا البحث ومسائله :

الأولى : التفسير الشامل للقرآن الكريم للدكتور أمير عبد العزيز دراسة تحليلية – عاطف الخولي، رسالة دكتوراة يمتاز هذا البحث بدراسة تفصيلية لمنهج المؤلف في تفسيره مع إرفاق إحصاء دقيق للمادة التفسيرية .

الثانية : ترجيحات الأستاذ الدكتور أمير عبد العزيز رصرص ﷾ في كتابه التفسير الشامل للقرآن الكريم من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة النساء : عرض ودراسة وتعليق .

تأليف (مصطفى محمود موسى رزق ) - إشراف ومناقشة الأساتذة : (عبد الحميد محمود البطاوي ) و (عبد الفتاح محمد أحمد خضر ) و ( وليد عبد الحليم محمد زايد ) .

قد تطرَّقت هذه الدراسة إلى ترجيحات المؤلِّف في تفسيره كما يوحي عنوانها . وقد اجتهد الباحث في محاولة للاطلاع عليها أو على ملخص لها وللأسف لحدِّ الآن لم ينجح في ذلك .



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وقد نُشرت معلومات هذه الرسالة على " قاعدة تفسير للمعلومات القرآنية " ، ولِلأسف لا يُمكن له الحصول على أكثر من ذلك ؛ لأنَّ هذه القاعدة مُتاحة لمنسوبي الجامعات والهيئات العلميَّة المشتركة في القاعدة فقط .

الثالثة : الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين – أ.د. أمير عبد العزيز .

كتاب – في مجلد كبير – يعرِض تاريخ القضايا والمشكلات التي يقتضيها التأريخ لهذه الأمَّة الكبيرة العريقة.

ابتدأ بحياة الرسول ﷺ ، ثمَّ الخلافة الراشدة، ثمَّ دولة الأمويين والعباسيين، وتحدَّث على مراحل التاريخ الإسلامي إلى أيامنا بكُلِّ ما حوته هاتيك السنون من أحوال عجاف أو ابتلاءات ابتُلي بها المسلمون، وتكلَّم على فظاعة التخطيط والمكائد التي حاكها المتربصون بالإسلام وأهله.

وعلاقة هذه الدراسة بهذا البحث : أنَّه لا بُدَّ للباحث مِنَ التعريف بالمؤلِّف رحمه الله ، ولا أفضل مِنْ أنْ يتكلَّم المؤلِّف رحمه الله عن نفسه ، وهو موجود – والحمد لله – في هذا الكتاب ؛ فقد تكلَّم على نشأتِهِ وهجرتِه بسبب يهود – قاتلهم الله – وكيف أثَّرت فيه وفي وجدانه[٢] .

الرابعة : اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر – أ.د. فهد بن عبد الرحمن الرومي.

وصفها المؤلِّف بأنَّها دراسة وافية – في ثلاثة مجلدات – لمناهج التفسير في هذا القرن ؛ يبين فيها الأصيل والدخيل ، والصحيح والسقيم ، والمقبول والمردود[٣]، وهي دراسة قيِّمة مفيدة .

قسَّمها إلى خمسة أبواب ، تكلَّم في كل باب على اتجاه محدَّد ؛ ففي الباب الأول تكلَّم على الاتجاه العقائدي ؛ عرض فيه منهج أهل السُّنَّة والجماعة ، ومنهج الشيعة ، والإباضية ، والصوفية . وفي الثاني تكلَّم على الاتجاه العلمي ؛ عرض فيه المنهج الفقهي ، والأثري ، والعلمي التجريبي . وفي الثالث تكلَّم على منهج المدرسة العقلية الاجتماعية الحديثة ، وفي الرابع تكلَّم على الاتجاه الأدبي ؛ عرض فيه المنهج البياني ، والتذوق الأدبي . والباب الأخير تكلَّم فيه على الاتجاهات المنحرفة في التفسير ؛ عرض فيه المنهج الإلحادي ، والقاصرين ، واللامنهجي .

وهذه الدراسة قيِّمة مفيدة في بابها ، وهذا البحث يهدِف إلى تحديد منهج أ.د. أمير وإلى مدرسة يُمكن إدراجه .

الخامسة : اتجاهات التفسير في العصر الراهن – د. عبد المجيد عبد السلام المحتسب.

---

[٢] عبد العزيز ، **الوجيز في تاريخ الإسلام والمسلمين**، ط١ ، ص٦ .

[٣] الرومي ، **مناهج التفسير في القرن الرابع عشر** ، ط٣ ، ج١ ، ص٩ .



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وصفها المؤلِّف بأنَّها دراسة عميقة مستنيرة لاتجاهات التفسير في العصر الحالي تهدِف إلى معرفة الأصيل منها، وتنبِّهُ إلى الانحراف الذي طرأ على بعضها[٤] . صدرت في جزء واحد . علمًا بأنَّه كان ينوي إصدار جزء ثانٍ وهو ما لم يحدث .
تكلَّم فيه على اتجاهات ثلاث ؛ أحدها : الاتجاه السلفي في التفسير ، مثَّل له بـ محاسن التأويل لـ القاسمي ، والتفسير الحديث لـ محمَّد دروزة ، والتفسير القرآني للقرآن لـ عبد الكريم الخطيب . وثانيها : الاتجاه العقلي ، مثَّل له باتجاه الشيخ محمَّد عبده عندما حاول التوفيق بين الإسلام والحضارة الغربية . وآخرها : الاتجاه العلمي ، مثَّل له بـ كشف الأسرار النورانية القرآنية فيما يتعلق بالأجرام السماوية والأرضية والحيوانات والنباتات والجواهر المعدنية للطبيب محمَّد بن أحمد الاسكندراني .
إنَّ مما يُلاحظ على هذه الدراسة أنَّها ليست كاملة مستقصية لأجزاء موضوعها ، وأنَّها في حقيقتها تدرس الكتب ولم يظهر فيها دراسة المنهج بشكل بيِّنٍ . وبالرغم من ذلك ، فهي تُفيد في عرض ما قد صدر من كتب الدراسات القرآنية ، وبإذن الله وحده وعونه عندما يكتمل هذا البحث سيظهر للقارئ الأمور الهامة عند دراسة منهج المفسِّر .
السادسة : تعريف الدارسين بمناهج المفسرين – د. صلاح عبد الفتّاح الخالدي .
وصفها المؤلِّف ﷾ بأنَّها تُعرِّف الدارسين بأهم مناهج المفسرين ، وقد عرض فيها لأهم قواعد كل منهج مع التعريف بأشهر التفاسير في تلكم المناهج[٥] .
قدَّم في بدايتها بمقدِّمات تمهيدية ، ثمَّ تكلَّم على المفسِّرين والعلوم الضرورية لهم ، وذَكَر صفاتهم وآدابهم ، ثمَّ تكلَّم على أحسن طرق التفسير ، ثمَّ الاتجاهات المنحرفة في التفسير ، وختمها بالكلام على التفسير في العصر الحديث .
وهي دراسة مفيدة – في مجلد كبير – كُتب لها القبول ، وهذا البحث يهدِف إلى تحديد منهج أ.د. أمير وإلى مدرسة يُمكن إدراجه .
السابعة: التفسير والمفسرون – محمَّد الذهبي .
أوَّل كتاب عُنِيَ بالتعريف بالتفاسير ، وشهرته تُغني عن ذِكْر مناقبه . ولم يهدِف إلى الاستقصاء ، ولكنَّه ﷾ فتح الباب للباحثين ليجتهدوا في بيان مسائله .
الثامنة : قواعد التفسير – د. خالد السبت .
قصد المؤلِّف منها تتبع قواعد التفسير من مظانِّها ، ونظمها في سلك واحد ، لتكون سهلة المأخذ ، سهلة التناول[٦]

---

[٤] المحتسب ، **اتجاهات التفسير في العصر الراهن** ، ط٣ ، ص٤ .
[٥] الخالدي ، **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين** ، ط٣ ، ص٦ .
[٦] السبت ، **قواعد التفسير** ، ط١ ، ج١ ، ص٥ .


ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قسَّم فيها المؤلِّف القواعد إلى قِسْمينِ اثنيْنِ ؛ أصليَّة ، وتبعيَّة . فالأصليَّة عنده هي المستقلَّة قاربت الثمانين ومائتي قاعدة ، والتبعيَّة هي لم يُورِدْها على سبيل الاستشهاد قاربت المائة

وهذه دراسة نفيسة – في مجلديْن كبيريْن – تُفيد البحث عند استخراج القواعد التي سار عليها المؤلِّف رحمه الله في تفسيره .

التاسعة : التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث – فضل عباس .

كتاب قيِّم – في ثلاثة أجزاء كبار – تكلَّم المؤلِّف رحمه الله في الجزء الأول على أساسيَّات التفسير واتجاهاته كالبياني ، والفقهي ، والعقائدي ، والموضوعي . وفي الجزء الثاني تكلَّم على مدارس التفسير : المدرسة العقلية الاجتماعية وعنى بها مدرسة المنار أو مدرسة الأستاذ محمَّد عبده ، والمدرسة العلمية وعنى بها الشيخ طنطاوي جوهري ، والمدرسة التربوية والوجدانية وعنى بها مدرسة ظلال القرآن للأستاذ سيِّد قطب ، ومدرسة الجمهور وعنى بها التي لم تسترسل ولم تغال في تحكيم العقل . وفي الجزء الأخير تكلَّم على مناهج بعض المفسِّرين المعاصرين ، وهم : الشيخ أبو الأعلى المودودي ، وسعيد حوى في تفسيره الأساس ، والشيخ الشنقيطي في أضواء البيان ، والأستاذ محمَّد عزت دروزة والتفسير الحديث ، والشيخ عبد القادر ملا حويش وبيان المعاني رحم الله الجميع .

والكتاب قيِّم في بابه ، وهذا البحث يهدِف إلى تحديد منهج أ.د. أمير رحمه الله وإلى مدرسة يُمكن إدراجه .

العاشرة : التجديد في تفسير القرآن الكريم – علي ثابت عبد الحافظ عمران

بحث مُقدَّم إلى المؤتمر القرآني الدولي السنوي الذي عُقِد في جامعة ملايا في ماليزيا سنة ٢٠١٤م.

مِنْ أبرز نتائجه أنّ التجديد في التفسير لا بُدَّ أنْ يستند إلى أسس التفسير الصحيحة وهو الالتزام بمنهج السَّلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين . كما أنَّه نبَّه على أنَّه لا ينبغي التسرُّع في إسقاط التفسيرات الحديثة النظرية على آيات القرآن الكريم .

وهذه الدراسة تلتقي مع البحث عند مناقشة ملامح التجديد في تفسير أ.د. أمير رحمه الله .

الحادية عشرة : اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر في القرن العشرين – محمَّد إبراهيم شريف

وصفها أ.د. فهد الرومي بأنَّها " دراسة قيِّمة وجادَّة "[1] ولم يتمكن الباحث من الاطلاع إلَّا على مُقدمتها ، وقد طلب شراء نسخة ورقية منها وستصله خلال أسابيع



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

معدودة بإذنه تعالى . تُفيد هذه الدراسة البحث عند مناقشة أ.د. أمير ﷾ خاصَّة أنَّه درس في مصر المحروسة بإذن الله ﷻ .

الثانية عشرة : التجديد المنهجي في تفسير القرآن الكريم – د. محمَّد بنعمر .

بحث مُقدَّم إلى المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية الذي عُقد سنة ٢٠١٣م .

مِنْ أبرز نتائجه أنَّ التجديد في التفسير بان في عدَّة أوجه ، والتي في الغالب تسعى إلى تجاوز التفسير المذهبي . كما أنَّه نبَّه إلى أنَّ أهم أشكال التجديد تجلَّت في التفسير الأدبي ، والموضوعي ، والمصطلحي التي – وفق رؤية الباحث – راعت ضوابط التفسير وأصوله .

وهذا البحث يهدِف إلى تحديد ملامح التجديد في تفسير أ.د. أمير ﷾ ، وما الشكل الذي ظهر في تفسيره .

وقد أفاد الباحث كثيرا من هذه الدراسات كمدخل لبحثه.

**خطة البحث:**

قمت بتقسيم خطة البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة.

- المقدمة: وفيها أهداف البحث ومشكلته ومنهجه والخطة.
- المبحث الأول : منهج الدكتور أمير في الترجيح في التفسير الشامل
- المبحث الثاني : أنواع أساليب الترجيح لدى الدكتور أمير عبد العزيز في التفسير الشامل.

**ترجيحات الدكتور أمير عبد العزيز**
**في التفسير الشامل للقرآن الكريم**

ويشتمل على مبحثين:

- المبحث الأول : منهج الدكتور أمير في الترجيح في التفسير الشامل
- المبحث الثاني : أنواع أساليب الترجيح لدى الدكتور أمير عبد العزيز في التفسير الشامل

**تمهيد حول تعريف الترجيح:**

الترجيح لغةً: يقال: رجح الميزان يرجح، ويرجح بالضم والفتح رجحانًا فيهما، أي مال، ورجح الشيء بيده: وزنه ونظر ما ثقله[٧]

الترجيح عند الأصوليين: تقوية إحدى الأمارتين على الأخرى بدليل فيعلم الأقوى

[٧] لسان العرب: ٤٤٥/٢، مختار الصحاح: ٩٩/١.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فيعمل به[٨].

قال الزركشي (ت :٧٩٤هـ): (والقصد منه تصحيح الصحيح، وإبطال الباطل، اعلم أن الله – تعالى- لم ينصب على جميع الأحكام الشرعية أدلة قاطعة ، بل جعلها ظنية قصدًا للتوسع على المكلفين؛ لئلا ينحصروا في مذهب واحد لقيام الدليل عليه، وإذا ثبت أن المعتبر في الأحكام الشرعية الأدلة الظنية، فقد تعارض بعارض في الظاهر بحسب جلائها وخفائها، فوجب الترجيح بينهما والعمل بالأقوى[٩].

تنوعت أساليب الدكتور أمير عبد العزيز في ترجيحاته وبيان ما يختاره ويميل إليه في تفسيره وعرضه لآراء الفقهاء، فتارة جاءت تعبيراته صريحة، وتارة محتملة.

ومن خلال التتبع والاستقراء قسمتها إلى التقسيم التالي:

نصَّ الدكتور أمير عبد العزيز في مواضع كثيرة من كتابه على ما يرجحه من الأقوال التي يسوقها، وقد عبر عن ذلك بعدة طرق منها:

**١-الترجيح بدليل من القرآن:**

ويقصد به الترجيح بدلالة آية او آيات من القرآن الكريم، وهذه الطريقة هي أصح طرق الترجيح وأحسنها لأن الله أعلم بمراده وبمعنى كلامه، ويقدم عند الاختلاف والتنازع.

١ـــ ومن أمثلة ذلك : عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (١٠).

قال – رحمه الله-:

والذي بيده عقدة النكاح موضع خلاف، لكن الراجح أنه يراد به الزوج فهو الذي يملك أن يعقد النكاح وأن يهدمه، و يستدل على ذلك بما رواه الدارقطني مرفوعا عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله - ﷺ -: " وليّ عقدة النكاح الزوج

---

[٨] التحبير شرح التحرير في أصول الفقه لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت : ٨٨٥هـ): ٤١٤١/٨- تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين وآخرون، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض

[٩] البحر المحيط في أصول الفقه لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي: ٣٢٥/٤- دار الكتبي- ط: الأولى- ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

[١٠] سورة البقرة/ آية: ٢٣٧



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

"(١١) وروى الدارقطني أيضًا عن جبير بن مطعم أنه تزوج امرأة بني نصر، فطلقها قبل أن يدخل بها، فأرسل إليها الصداق كاملا وقال: أنا أحق بالعفو منها (١٢)-وتأول قوله -تعالى-:﴿أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ يعني نفسه - وقد سأل علي بن أبي طالب شريحا عن الذي بيده عقدة النكاح فقال: هو ولي المرأة - فقال علي: بيدة لا، بل هو الزوج(١٣) ، وذلك الذي عليه كثير من أهل العلم من الصحابة والتابعين وأئمة المذاهب(١٤) .

ذهب أكثر المفسرين: إلى أن الذي بيده عقدة النكاح هو: الزوج(١٥)، وعفوه أن يترك لها جميع الصداق، ولا يرجع عليها بشيء من المهر إذا كان أعطاها مهرها، وإن لم يكن أعطاها فعفوه أن يتفضل عليها، بأن يتم لها جميع مهرها، وقد يكون الصداق عبدًا بعينه، أو عرضًا من العروض لا يمكن تمليكه بالإسقاط والإبراء من واحد من الجانبين فيكون معنى العفو في ذلك الفضل، وفي الآية ما يدل على ذلك وهو قوله ـــ تعالى ـــ في آخر الآية "ولا تنسوا الفضل بينكم" وإنما ندب الزوج إلى تتميم الصداق، لأنه إذا تزوجها ثم طلقها فقد فعل ما يشينها فكان الأفضل أن يعطيها مهرها.

وذهب بعضهم إلى أن الذي بيده عقدة النكاح هو: ولي المرأة، حتى قال مالك – رحمه الله-: لأبي البكر أن يسقط نصف الصداق عن الزوج بعد الطلاق قبل

---

(١١) أخرجه الدارقطني في سننه:٤٩٢/٨، رقم:٣٧٦٢، والبيهقي في سننه الكبرى: ٢٥١/٧، رقم: ١٤٥٦٧، وقد ضعفه ابن كثير في تفسيره ، ينظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢٥١/٧، رقم:١٤٥٦٧.

(١٢) أخرجه الدارقطني في سننه: ٤٨٩/٨، رقم:٣٧٦٠،والبيهقي في سننه الكبرى:٢٥١/٧، وقال : زكريا بن غلام قادر الباكستاني : حسن، ينظر: ما صح من آثار الصحابة في الفقه ، زكريا بن غلام قادر الباكستاني: زكريا بن غلام قادر الباكستاني :٣/ ١٠٠٩، دار الخراز- جدة، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠

(١٣)أخرجه البيهقي في سننه الكبرى:٥٣٥/١٤، رقم: ١٤٥٦٠،وقال الحاكم في مجمع الزوائد :٣٢٠/٦، رقم:١٠٨٦٦، رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف.

(١٤) التفسير الشامل: ص٢٣٠.

(١٥)أحكام القرآن للجصاص: ٢/ ١٥٣ وهو مذهب الحنفية والشافعية ورواية عند الإمام أحمد ينظر: المبسوط للسرخسي: ٦/ ٦٣، الأم: ٥/ ٨٠، الإرشاد إلى سبيل الرشاد لمحمد بن أحمد بن أبي موسى الشريف، أبي علي الهاشمي البغدادي(ت: ٤٢٨هـ): ١/ ٢٩٣، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٨م.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الدخول.(١٦)

والصحيح هو القول الأول: وهو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء ، ورجحه الدكتور أمير عبد العزيز في تفسيره لأن قوله – تعالى-: "عقدة النكاح" يقتضي عقدة موجودة والزوج هو الذي يملك استدامة النكاح وحله، وهو الذي يملك العقد على نفسه من غير ولي يحتاج إليه، وتكون عقدة النكاح في الحقيقة بيد الزوج، وأما ولي المرأة فلا يملك العقد عليها إلا برضاها، ولا يملك إسقاط سائر عقودها(١٧).

الأصل في النصوص أن تحمل على ظاهرها وتفسر بحسب ما يقتضيه ظاهر اللفظ، ولا يعدل عن ذلك إلا بدليل يجب المصير إليه.

وعلى هذا سار الدكتور أمير عبد العزيز، ولم يحد عما عليه العلماء

**٢- الترجيح بالأدلة من السنة:**

ومن أمثلة ذلك عند تفسيره لقوله -تعالى-:

﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾(١٨)

أي أن زكريا عليه السلام إنما أراد وراثة العلم والنبوة والدين لا وراثة المال كما زعم بعض المفسرين - ومعلوم أن النبيين أزهد الناس في الدنيا وحطامها، فأنى لهم أن يكونوا من ذوي المال - ثم إن النبيين لا يورثون؛ فقد ثبت في الصحيحين أن رسول الله - ﷺ - قال: " لا نورث، ما تركنا صدقة"(١٩) وفي رواية عند الترمذي بإسناد صحيح: " نحن معشر الأنبياء لا نورث "(٢٠)، وبذلك تكون الوراثة في الآية مستعارة والمراد بها ما كان في النبوة والحكمة والعلم، وهو الأليق بنبي الله زكريا - لذلك دعا ر به أن يهبه الذرية الصالحة ليرثوا من بعده الدين؛ فقد بلغ هو من العمر الكبر، وكانت امرأته عاقرا؛ أي انقطع حملها فلا تلد ، قوله: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾

---

(١٦)المدونة للإمام مالك : ٢| ٤٠١ , مناهج التحصيل ونتائج لطائف التأويل في شرح المدونة وحل مشكلاتها للرجراجي: ٣/ ٣٢٦- وفي رواية عند الإمام أحمد ينظر : الإرشاد إلى سبيل الرشاد: ١/ ٢٩٣.

(١٧)الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ):٢٠٦/٣، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣

(١٨) سورة مريم الآية: ٥.

(١٩) أخرجه البخاري في صحيحه، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ»:١٤٩/٨، رقم:٦٧٢٥.

(٢٠) أخرجه الترمذي في سننه :٤٢٧/٣، رقم:١٦١٠، وقال: حديث حسن صحيح غريب من حديث مالك بن أنس..



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أي ارزقني من عندك ولدا(٢١).

**٣- التصريح بتصحيح أحد الأقوال.**

الترجيح في الجهر بآمين في فاتحة الكتاب في الصلاة:

ومن ذلك بعد أن ساق آراء الفقهاء في الجهر بآمين في فاتحة الكتاب في الصلاة ، قال رحمه الله:

والراجح القول الأول وهو أن يجهر الإمام والمأمون بقراءة "آمين" وذلك لما يقو يه من صحيح الأخبار، منها ما جاء في الموطأ والصحيحين عن ابن شهاب: وكان رسول الله ﷺ يقول "آمين"(٢٢)، وفي سنن ابن ماجة عن أبي هريرة قال: ترك الناس آمين، وكان رسول الله ﷺ، إذ قال: (غير المغضوب عليهم ولا الضالين )قال: "آمين" حتى يسمعها أهل الصف الأول فيرتج بها المسجد(٢٣) (٢٤).

٤- ترجيحه بقوله : والقول الذي نرجحه ونطمئن إليه.

ومن أمثلة ذلك عند تفسيره لقوله -تعالى-:

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾(٢٥).

وقوله: ﴿ومما رزقناهم ينفقون ﴾الرزق: معناه العطاء، وهو يشمل كل وجوه الخير من المال والطعام والكساء وغير ذلك، أما قوله(ينفقون )فهو من الفعل نفق ومعناه: نفد وفني، و يأتي بمعنى خرج، فالإنفاق الواقع على المال يعني إخراجه من اليد،

وبذلك فإن النفقة أو الإنفاق هو إخراج المال من اليد على وجوهه المختلفة أو إفناؤه في سبيل الخير.

واختلف العلماء في المقصود بالنفقة هنا، فقد قيل: يقصد بها الزكاة المفروضة، وقيل: بل هي صدقة التطوع غير المفروضة(٢٦) ، وفي قول آخر بأن المقصود ما أنفقه المرء على أهله وعياله أو من وجبت نفقتهم عليه(٢٧)، والقول الذي نرجحه ونطمئن إليه، أن النفقة عامة تتناول كل وجوه الإنفاق من فريضة وتطوع، وما كان لأهل أو عيال أو غيرهم(٢٨).

---

(٢١) التفسير الشامل: ص١٣٦٥.

(٢٢) أخرجه البخاري في صحيحه، بَابُ جَهْرِ الإِمَامِ بِالتَّأْمِينِ:١٥٦/١، رقم: ٧٨٠.

(٢٣) أخرجه ابن ماجه في سننه، باب الجهر بآمين:٢٧٨/١، رقم:٨٥٣.

(٢٤) التفسير الشامل: ص ١٥.

(٢٥) سورة البقرة الآية:٣.

(٢٦) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي:٦٠١/٣، رقم:١٦٦٦.

(٢٧) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة:١٦١/٤.

(٢٨) التفسير الشامل: ص٢٢.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

**٥-الترجيح لوضوح الأدلة بقوله:**

وفي تقديرنا أن قول الجمهور هو الراجح؛ وذلك لما يعززه من أدلة واضحة.

ومن أمثلة ذلك عند تفسيره لقوله -تعالى-:

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(٢٩)

ذكر رحمه الله:

وثمة خلاف آخر بين الفقهاء في أيهما أفضل في السفر الإفطار أمالصوم؟

فقد ذهب الجمهور منهم مالك(٣٠)

والشافعي(٣١) وأبو حنيفة(٣٢) إلى أن الصوم أفضل في السفر لمن يقوى على ذلك، ولا يشق عليه كثيرا - أما إن خشي الضرر والمشقة الكبيرة فالإفطار أفضل - وقال الأوزاعي وأحمد بن حنبل(٣٣) : إن الفطر أفضل: عملا بالرخصة المشروعة، كما جاء في الحديث: " إن الله يحب أن تؤتى عزائمه "(٣٤)

وبقوله –تعالى-: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾(٣٥)

وقال آخرون إن المسافر مخير بين الصوم والإفطار، فهما بذلك من حيث الحكم

---

(٢٩) سورة البقرة الآية: ١٨٣.

(٣٠) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للحطاب:٤٠١/٢، لجامع لمسائل المدونة، أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي (المتوفى: ٤٥١ هـ):١١٢٢/٣، المحقق: مجموعة باحثين في رسائل دكتوراه، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى (سلسلة الرسائل الجامعية الموصى بطبعها)، توزيع: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

(٣١) المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ):٣٣٦/٤، دار الفكر.

(٣٢) التجريد للقدوري، أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري (المتوفى: ٤٢٨ هـ):١٥١٣/٣، رقم:٣٨٠، المحقق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، أ. د محمد أحمد سراج ... أ. د علي جمعة محمد، دار السلام – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

(٣٣) الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ):٣٢٧/٦، دار النشر: دار ابن الجوزي

الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ١٤٢٨ هـ، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠ هـ):٩٠/٣، دار الفكر - بيروت

الطبعة الأولى، ١٤٠٥.

(٣٤) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط:٢٧٥/٥، رقم:٥٣٠٢،

(٣٥) سورة البقرة الآية:١٨٥.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

سيان في حقه؛ وذلك لحديث أنس –رضي الله عنه- قال: سافرنا مع النبي - ﷺ - في رمضان فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم(٣٦)
وذهب بعض أهل الظاهر إلى وجوب الإفطار للمسافر في رمضان(٣٧)
وقد احتجوا في ذلك بقوله -تعالى-: ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾(٣٨)
فهم يقولون: إن ذلك يفيد الوجوب للإفطار في السفر ثم يقضي بدلا منه لعدة أيام أخر خارج رمضان - واحتجوا كذلك بالحديث: "الصائم في السفر كالمفطر في الحضر "(٣٩)
وكذلك بقوله - ﷺ -: " ليس من البر أن تصوموا في السفر، وعليكم برخصة الله لكم فاقبلوا ."(٤٠)
وفي تقديرنا أن قول الجمهور هو الراجح؛ وذلك لما يعززه من أدلة واضحة مستفيضة - وهي أدلة بعيدة الاحتمال، وجليّة من حيث الاستدلال، لكن ما استدل به الآخرون من أدلة، فهي غالبا ما ترد واقعة معينة لا تشبهها الوقائع الأخرى، أو أن الدليل ر بما جاء مطابقا لموقف دون غيره من المواقف المتعددة الناجمة أثناء السفر، وذلك تبعا لمستوى الضيق والمشقة اللذين يكونان في السفر (٤١).

**٦- الترجيح بقوله والراجح في هذه المسألة:**

ومن أمثلة ذلك عند تفسيره لقوله –تعالى-:
﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(٤٢).
قال رحمه الله:
وثمة أمثلة نسوقها لنبين فيها حكم الشرع وذلك في ضوء هذه الآية التي تحذر من إلقاء النفس في التهلكة، فقد اختلف أهل العلم في الرجل يقتحم الحرب ثم يحمل على

---

(٣٦) أخرجه مسلم في صحيحه، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر، وأن الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر أن يصوم، ولمن يشق عليه أن يفطر:٧٨٦/٢، رقم:١١١٦.
(٣٧) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني:٩٠/٣.
الطبعة الأولى، ١٤٠٥.
(٣٨) سورة البقرة الآية: ١٨٤.
(٣٩) أخرجه ابن ماجه في سننه، باب ما جاء في الإفطار في السفر:٥٣٢/١،رقم:١٦٦٦،
(٤٠) أخرجه البخاري في صحيحه، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ ظُلِّلَ عَلَيْهِ وَاشْتَدَّ الحَرُّ «لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ»:٣٤/٣، رقم: ١٩٦٤.
(٤١) التفسير الشامل: ص ١٦٥.
(٤٢) سورة البقرة الآية: ١٩٥.


ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

العدو بمفرده.
والراجح في هذه المسألة أنه إذا كان يقصد بذلك طلب الشهادة وقد خلصت فيه النية لله فلا بأس عليه في ذلك وليس ذلك من التهلكة في شيء - يقول الله – سبحانه-: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾(٤٣)، فذلك هو الذي يبيع نفسه طلبا لرضوان الله، ولو حمل الرجل بمفرده على أعداد كثيرة من المحار بين أو اللصوص أو المشركين، فإن كان في حمله عليهم ما ينّكّل بهم أو يحدث فيهم رجة نفسية واضطرابا أو ثغرة ينفذ منها المسلمون إلى قلب العدو فذلك حسن وهو ضرب من الحماسة الشجاعة المندفعة التي يكتب الله به للمتحمس الشهادة إذا ما قُتُل.
وكذلك لو حمل مسلم بمفرده على أعداد كثيرة من عساكر العدو في المعركة وهو ينبغي بذلك تجرئة المسلمين على الاندفاع في اقتحامهم، فضلا عن الترعيب الذي يحدثه في نفوس الأعداء فذلك حسن أيضا، وحول هذا المعنى في مثل هذه المواقف رُوُي أن رجلا قال للنبي - ﷺ -: أرأيت إن قُتُلت في سبيل الله صابرا محتسبا؟ قال: " فلك الجنة " فانغمس في العدو حتى قتل(٤٤) (٤٥).

**٧-الترجيح بالأحوط:**

ومن أمثلة ذلك عند تفسيره لقوله -تعالى-:
﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾(٤٦).
ذكر رحمه الله:
أذى(قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ)- الضمير(هو) يعود على المحيض - والمقصود أن المحيض، أذى أي قذر تتأذى به المرأة من أجل الدم في نتنه وفساد

---

(٤٣) سورة البقرة الآية:٢١٧.
(٤٤) في مسند الإمام أحمد جاء بنص: عن أبي هريرة، قال: قام رسول الله - صلي الله عليه وسلم - يخطب الناس، فذكر الإيمان بالله، والجهاد في سبيل الله، من أفضل الأعمال عند الله، قال: فقام رجل فقال: يا رسول الله، أرأيت إن قتلت في سبيل الله وأنا صابر محتسب، مقبلاً غير مدبر، كفر الله عني خطاياي؟ قال: "نعم"، قال: "فكيف قلت"؟ قال: فرد عليه القول كما قال، قال: "نعم"، قال: "فكيف قلت"؟ قال: فرد عليه القول أيضاً، قال: يا رسول الله، أرأيت إن قتلت في سبيل الله صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر، كفر الله عني خطاياي؟ قال: "نعم، إلا الدين، فإن جبريل عليه السلام سارني بذلك". أخرجه أحمد :١٥٧/٨، رقم:٨٠٦٢، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ١٢٨/٤، رقم:٦٦٣١، رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.
(٤٥) التفسير الشامل: ص١٨٥.
(٤٦) سورة البقرة الآية:٢٢٢.


ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ريحه، فلا يجوز حينئذ قربان المرأة جماعا إلا ما أبيح منها - ويبين ذلك قول النبي - ﷺ - في هذا الصدد: " اصنعوا كل شيء إلا النكاح "(٤٧).

وهو الجماع - فما كان دون الجماع فهو جائز، وتحديد ذلك بما كان فوق الإزار، فقد سئل النبي - ﷺ -: ما يحل لي من امرأتي وهي حائض؟ فقل: " لتشد عليها إزارها، ثم شأنك بأعلاها " (٤٨) وذلك الذي عليه أكثر العلماء منهم أبو حنيفة ومالك والشافعي والأوزاعي وغيرهم(٤٩) وإذا أتى أحد زوجته ِجماعا حال المحيض فهو آثم، وعليه أن يستغفر الله و يتوب إليه، وليس عليه شيء غير ذلك، وقيل بل عليه أن يتصدق بدينار، وقيل: نصف دينار(٥٠)، وذلك لما قاله الرسول - صلى اللهّ عليه وسلم -: " يتصدق بدينار أو بنصف دينار(٥١)."

والذي نختاره في هذه المسألة أن الذي يجامع حال الحيض عليه أن يستغفر ربه وأن يتصدق بدينار أو نصفه جمعا بين القولين وهو أحْوط(٥٢).

**٨-الترجيح مع ذكر سببه:**

ومن أمثلة ذلك عند تفسيره لقوله -تعالى-:

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو

---

(٤٧)أخرجه مسلم في صحيحه، باب اصنعوا كل شيء إلا النكاح:٢٤٦/١، رقم:٣٠٢.

(٤٨) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى:٣٠٩/٧، رقم:١٤٠٨١، وقال ابن عبد الهادي : هذا حديث مرسلٌ .ينظر: تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (المتوفى: ٧٤٤ هـ):٣٩١/١، رقم:٤٤٨، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله وعبد العزيز بن ناصر الخباني، دار النشر: أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

(٤٩) البناية شرح الهداية، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ):٦٤٦/١، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، الذخيرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ):٣٧٦/١، المحقق: جزء ١، ٨، ١٣: محمد حجي، جزء ٢، ٦: سعيد أعراب، جزء ٣ - ٥، ٧، ٩ - ١٢: محمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م ، المهذب في فقة الإمام الشافعي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ): ٣٧٦/١، دار الكتب العلمية.

(٥٠) المهذب في فقة الإمام الشافعي، للشيرازي:٧٧/١.

(٥١) أخرجه أحمد في مسنده :٤٧٣/٣، رقم:٢٠٣٢،وقال الحاكم في المستدرك : ٢٧٨/١، رقم: ٦١٢،صحيح ووافقه الذهبي.

(٥٢) التفسير الشامل:ص٢١٢.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الْأَلْبَابِ﴾ (٥٣).

ذكر رحمه الله:

اختلف العلماء في معنى الواو قبل (الراسخون) هل هي للاستئناف (الابتداء) أم للعطف؟ فثمة قولان في ذلك.

أحدهما: أن الواو للاستئناف - فالوقف بذلك على لفظ الجلالة (الله) ثم يأتي الكلام بعد ذلك مستأنفا - فالواو هنا لابتداء الكلام بعد تمامه - وعلى هذا فإنه لا يعلم تأو يل المتشابه من الكتاب الحكيم إلا الله(٥٤)، وهذا قول ابن عباس وعائشة ومالك ابن أنس والكسائي والفراء والأخفش(٥٥) ومن المعتزلة قول الجبائي - واختاره الرازي(٥٦).

ثانيهما: أن الواو تفيد العطف، فالراسخون معطوف على لفظ الجلالة - وعلى هذا يكون العلم بالمتشابه حاصلا عند الله تعالى وعند الراسخين في العلم - وهو قول أكثر المتكلمين - وهو مروي عن ابن عباس ومجاهد والربيع بن أنس (٥٧) (٥٨).

وفي تقديري أن القول الأول هو الراجح- ووجه ذلك من عدة وجوه منها:

أولا: أن ما قبل هذه الآية يدل على أن طلب تأو يل المتشابه مذموم حيث قال - سبحانه- ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ (٥٩)، ولو كان طلب تأو يل المتشابه جائزا لما ذم الله تعالى ذلك.

ثانيا: لو كان قوله: ﴿والراسخون في العلم﴾ معطوفا على قوله (إلا الله) لصار قوله: (يقولون آمنا به) ابتداء كلام، وهذا بعيد عن ذوق الفصاحة، بل كان الأولى أن يقال: وهم يقولون آمنا به - أو و يقولون آمنا به(٦٠) .

---

(٥٣) سورة آل عمران الآية:٧.

(٥٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي:٢٦/١.

(٥٥) الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ):١٥٢/٢، دار الفكر – بيروت.

(٥٦) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ):١٤٥/٧، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

(٥٧) غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ):٢٤٢/١، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت،

(٥٨) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي:٢٦/١.

(٥٩) سورة آل عمران الآية:٧.

(٦٠) الدر المنثور للسيوطي:١٥٢/٢



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ثالثا: ما ذكر عن ابن عباس قوله: التفسير على أر بعة أنحاء: فتفسير لا يعذر أحد في فهمه، وتفسير تعرفه العرب من لغاتها، وتفسير يعلمه الراسخون في العلم، وتفسير لا يعلمه إلا الله(٦١).

و يؤيد ذلك ما ذكر أن مالك بن أنس رحمه الله لما سئل عن الاستواء قال: الاستواء معلوم، والكيفية مجهولة، والإيمان به واجب ،والسؤال عنه بدعة(٦٢)(٦٣).

**٩- الترجيح بالسياق.**

ومن أمثلة ذلك عند تفسيره لقوله -تعالى-:

﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(٦٤).

ذكر رحمه الله:

قوله: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ المفّضّل هم المجاهدون لكن من المفضول؟ ثمة قولان في ذلك :الأول: أنهم القاعدون غير أولي الضرر(٦٥)

والثاني: أنهم القاعدون بإطلاق ومن بينهم أولي الضرر(٦٦)

لكن الراجح القول الأول وهو أن المفضول في الآية هنا هم القاعدون باستثناء أولي الضرر وفي ذلك استقامة للمعنى وهو ما يفرضه السياق وهو كذلك أبعد عن التناقض الذي يؤول إليه الأخذ بالقول الثاني - ذلك أن مطلع الآية قد نفى الاستواء بين المجاهدين والقاعدين باستثناء أولي الضرر (٦٧).

**١٠-الترجيح بقوله والذي نختاره ونرى أنه الصحيح:**

ومن أمثلة ذلك عند تفسيره لقوله -تعالى-:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا

---

(٦١) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير):٨/٢.

(٦٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري:١٠٩/٢.

(٦٣) التفسير الشامل: ص ٢٨٠.

(٦٤) سورة النساء الآية:٩٥.

(٦٥) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم:٢٢٠/٢.

(٦٦) فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ٩٢٧ هـ):١٧٩/٢، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة - إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ) الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

(٦٧) التفسير الشامل: ص٤٩٤.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (٦٨)

قال رحمه الله:

قوله: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ جاء في تأو يل هذه الآية عدة أقوال، منها: أن هذه نزلت في اليهود فتكون مختصة بهم دون غيرهم وهذا القول ضعيف، لأن الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

ومنها: أن المراد ليس كفرا ينقل عن الملة كمن يكفر بالله واليوم الآخر(٦٩)، فكأنهم بذلك حملوا الآية على كفر النعمة لا على كفر الدين وهذا ضعيف أيضا، لأن لفظ الكفر إذا أطلق انصرف إلى الكفر في الدين، ومنها: أن من لم يحكم بما أنزل الله فقد فعل فعلا يضاهي أفعال الكفار و يشبه بذلك الكافر ين - وهذا ضعيف كذلك، لأنه مخالف لظاهر الآية.

ومنها وهو الذي نختاره ونرى أنه الصحيح: أن قوله: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكفرون﴾ تأو يله أن من جحد ما أنزل الله فقد كفر - ومن أقر بما أنزل الله فهو ظالم فاسق وليس كافرا - فالمعنى يتناول من أنكر بقلبه وجحد بلسانه - أما من عرف بقلبه كونه حكم الله وأقر بلسانه أنه حكم الله كذلك، لكنه أتى بما يخالفه فهو حاكم بما أنزل الله إلا أنه تارك له - فلا يلزم دخوله في زمرة الكافر ينبل الفاسقين الظالمين - و بعبارة أخرى فإن المصدق لشريعة الله المقر بها إقرارا والمستيقن أنها من عند الله، وأنها صالحة للناس لكنه عمل بخلافها فهو ليس كافرا ولكنه مندرج في أفواج الفاسقين الخارجين عن منهج الله - أو الظالمين الذين بدلوا شريعة الله ليحلوا مكانها شريعة غيرها - لا جرم أن أولئك عصاة خاطئون وإن كانوا غير كافر ين(٧٠).

**١١-الترجيح باللغة:**

ومن أمثلة ذلك عند تفسيره لقوله –تعالى-:

﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾(٧١).

ذكر رحمه الله :

---

(٦٨) سورة المائدة الآية:٤٤.

(٦٩) محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ):١٦٢/٣، المحقق: محمد باسل عيون السود،: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

(٧٠) التفسير الشامل: ص ٦٠٢.

(٧١) سورة الأنعام الآية:٣٨.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قوله: ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ التفريط: التقصير والتضييع والإغفال والمراد بالكتاب فيه وجهان: أحدهما: أنه اللوح المحفوظ - فقد أثبت الله فيه علم الأولين والآخرين وكتب فيه كل ما يقع من حوادث منذ الأزل البعيد حتى الأبد الأبيد(٧٢).

ثانيهما: أنه القرآن (٧٣)، وهو الراجح والأولى - لأن الألف واللام إذا دخلا على الاسم المفرد انصرف إلى المعهود السابق - والمعهود من الكتاب عند المسلمين هو القرآن - فوجب أن يكون المراد من الكتاب في هذه الآية القرآن ، فقد بين الله في هذا الكتاب الحكيم كلما يحتاج إليه العباد من أمر الدين والدنيا مما ينفعهم و يكفل لهم الحياة الكريمة والعيش الآمن(٧٤).

**١٢- ترجيح وتعقيب:**

ومن أمثلة ذلك عند تفسيره لقوله – تعالى-:

﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾(٧٥).

ذكر رحمه الله:

قرأها بعضهم " فارقوا " أي فارقوا دينهم، إذ تركوه وارتدوا عنه، من المفارقة(٧٦)، وقرأها آخرون بالتشديد " فرقوا "أي جعلوا دينهم متفرقا فأخذوا ببعضه وتركوا بعضه(٧٧).

وشيعا، أي فرقا وطوائف وأحزابا (٧٨)، وأولى التأويل في المراد بالمفرقين، القول

---

(٧٢) زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ):٢٦/٢،المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

(٧٣) تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠ هـ): ٢١٥/٥، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

(٧٤) التفسير الشامل: ص ٦٩٤.

(٧٥) سورة الأنعام الآية:١٥٩.

(٧٦) جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ):٧٠٤/٢، دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، (أصل الكتاب رسالة دكتوراة بإشراف د محمد سالم المحيسن) الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

(٧٧) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة:١٩١/٢.

(٧٨) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي:١٥٠/٧



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

بأن الآية عامة، لأن اللفظ يفيد العموم فيدخل فيهكل طوائف الكافر ين من أهل الكتاب والمشركين وغيرهم من المبتدعين من أهل الإسلام - من أولي الأهواء والضلالات والبدع المختلفة التي لا تستند إلى دليل من كتاب أو سنة أو إجماع معتبر إلا القول بالهوى والتشهي والجنوح المغالي خلف الشيطان الذي يهتف بأمثال هؤلاء الأغرار والجهال والحمقى ليغر يهم بإيحاءاته ووسوساته ونفثاته كيما يغو يهم إغواء وليضلهم عن صراط اللهّ الحق – صراط الإسلام السوي الذي يستند إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ(٧٩).

**١٣- الترجيح بقوله والصواب والتعقيب عليه.**

ومن أمثلة ذلك عند تفسيره لقوله –تعالى-:

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾(٨٠)

واختلف المفسرون في تأويل هذه الآية.

فقد قيل: نزلت في الكافر ين؛ فهم لا ينوون بأعمالهم إلا الدنيا وزينتها، وقيل: نزلت في المنافقين وأهل الرياء، وقيل غير ذلك(٨١)،والصواب أن هذه الآية عامة في كل ما يبتغي بعمله غير الله، سواء كان كافرا أو منافقا أو مرائيا؛ فأيما امرئ قصد بعمله غير الله فلا يجزي مقابله الثواب في الآخرة - وإنما يجزي في الدنيا حظه من زينة الحياة وطيب العيش فيها وحسن الصحة وجز يل الثناء من الناس، لكنه في الآخرة محروم خاسر، وذلك كالشرك الذي يصل الأرحام و يعطي السائلين و يرحم المضطر ين والمكروبين و يغيث الملهوفين والمحتاجين وغير ذلك من صالح الأعمال، فإن الله يعجل له ثواب عمله في الدنيا؛ إذ يوسع عليه في الرزق، و يقر عينه بما أعطاه، ويدفع عنه من المكاره ما يعدل ما بذله من خير ومعروف، وهو في الآخرة ما له من نصيب - وكذلك المنافقون والمراؤون الذين لا يبتغون بأعمالهم إلا الدنيا وزينتها وزخرفها وحسن الثناء فيها والإطراء؛ فإنهم يعطون من زينة الدنيا ما يتمتعون به وينعمون (٨٢).

---

(٧٩) التفسير الشامل: ص ٧٦٥.
(٨٠) سورة هود الآية :١٥.
(٨١) الدر المنثور للسيوطي: ٤٠٨/٤.
(٨٢) التفسير الشامل: ص١٠٤٦.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

**١٤-الترجيح بدلالة سبب النزول:**

ومن أمثلة ذلك عند تفسيره لقوله –تعالى-:

﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٨٣)

ذكر رحمه الله:

قوله:﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ لا يأتل؛ أي لا يحلف - يقال: ألى يؤلي؛ أي حلف يحلف - والإيلاء معناه الحلف -والألِيّة بمعنى اليمين، وجمعها ألايا ،والمعنى: لا يحلف أصحاب التفصل والصدقة والإحسان(٨٤) ،(والسعة) أي الجدة والخير منكم، أن لا يصلوا قراباتهم من الفقراء والمهاجر ين، وأن لا يعطوهم من مالهم - وقيل: يأتل بمعنى يقصر - والقول الأول، الصحيح وهو المشهور بدليل سبب نزول الآية(٨٥) ، ومقتضى هذا: أن لا يحلفوا على أن الصحيح وهو المشهور بدليل سبب نزول الآية ، ومقتضى هذا: أن لا يحلفوا على أن لا يحسنوا إلى المؤمنين الفقراء المستحقين للإحسان والعون بالرغم من إساءتهم لهم(٨٦).

**١٥- الترجيح بقوله والأول أظهر:**

ومن أمثلة ذلك عند تفسيره لقوله -تعالى-:

﴿ولوأَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (٨٧).

ذكر رحمه الله:

والمراد بكلمات الله علمه بحقائق الكون والأشياء(٨٨)،وقيل: أسماؤه الحسنى وصفاته العظمى وكلماته التامة (٨٩)، والأول أظهر(٩٠).

---

(٨٣) سورة النور الآية ٢٢.

(٨٤) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة:٢٣/٤.

(٨٥) دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر للجرجان:٣٥٩/٢.

(٨٦) التفسير الشامل: ص ١٥٢٦.

(٨٧) سورة لقمان الآية:٢٧.

(٨٨) تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ): ٦٨٠/٢، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

(٨٩) فتح القدير للشوكاني:٣٥٦/٦.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

**١٦-الترجيح بقوله والأولى بالصواب:**

ومن أمثلة ذلك عند تفسيره لقوله تعالى:

﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ (٩١)

قوله: ﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ ، يعني إني اعتصمت بربي وربكم واستجرت به منكم ﴿أن ترجمون﴾ من الرجم، وهو الشتم باللسان (٩٢)، أو تقولوا إني ساحر - وقيل: المراد بالرجم، الضرب بالحجارة(٩٣) ، فقد اعتصم بالله من أن يرجموه بالحجارة - والأولى بالصواب أن موسى قد استعاذ بالله من كل ما احتمله رجمهم له من المعاني سواء كان ذلك باللسان أو باليد على سبيل الضرب أو القتل(٩٤).

**١٧-الترجيح مع ذكر خلاصة ترجيحه:**

ومن أمثلة ذلك عند تفسيره لقوله –تعالى-:

﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (٩٥).

ذكر رحمه الله:

الثلة بمعنى الجماعة الكثيرة(٩٦)، فقد أخبر الله أن السابقين المقر بين ثلة، أي جماعة من الأولين، وقليل من الآخرين(٩٧)، واختلف أهل التأويل في المراد بالأولين

---

(٩٠) التفسير الشامل:ص١٧٨٩

(٩١) سورة الدخان الآية: ٢٠.

(٩٢) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للشيخ محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري :٣٥٦/٦.

(٩٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر:١٨٠٦/١٠.

(٩٤) التفسير الشامل:ص٢١٥٦.

(٩٥) سورة الواقعة الآية :١٣.

(٩٦) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ):١٠٩/٥، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٩٧) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ):١٨٨/١٥، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

والآخرين وثمة قولان في ذلك: أحدهما: أن المراد بالأولين الأمم الماضية(٩٨) ، وبالآخرين هذه الأمة(٩٩)، أي أن المقربين أولي الدرجات العالية في الجنة، كثير منهم من الأولين وهم الأمم السالفة من لدن آدم إلى محمد عليهما الصلاة والسلام، وقليل منهم من الآخرين أي من هذه الأمة ، ونجد بعد التأمل أن في هذا القول نظرا، لأن هذه الأمة خير الأمم فيبعد أن يكون المقر بون فيغيرها من الأمم السالفة أكثر منها.

القول الثاني: وهو الراجح - وخلاصته أن الثلة من الأولين، من صدر هذه الأمة ، وأن القليل من الآخرين، من هذه الأمة أيضا -فالثلة من الأولين والقليل من الآخرين جميعهم من هذه الأمة والله تعالى أعلم(١٠٠).

**١٨-الترجيح بالأظهر:**

ومن أمثلة ذلك عند تفسيره لقوله –تعالى-:

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ (١٠١)

{ضبحا} أي وهي تحمحم – وذلك من الّضبح، وهو صوت أنفاس الخيل إذا عدت (١٠٢)

وقيل: المراد بها الإبل (١٠٣) ، والمعنى الأول أظهر وهو الذي عليه أكثر المفسرين(١٠٤)

---

الرحيم سلطان العلماء، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

(٩٨) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير):٧/٨.

(٩٩) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لابن عجيبة:٢٩٠/٧.

(١٠٠) التفسير الشامل:ص٢٢٩٨.

(١٠١) سورة العاديات الآية: ١.

(١٠٢) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي:١٥٣/٢٠.

(١٠٣) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ):٨٤٠/١٢، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

(١٠٤) التفسير الشامل:ص٢٥٥٣.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

**الخاتمة:**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله تتنزل الخيرات ، وبتوفيقه سبحانه وتعالى تتحقق المقاصد والغايات ، وأصلي وأسلم على خاتم الأنبياء والمرسلين،،، وبعد

وبعد أن طوف الباحث في أعماق شخصية الدكتور أمير عبد العزيز – رحمه الله- من خلال كتابه ( التفسير الشامل للقرآن الكريم)، خلص إلى جملة من النتائج أوجزها فيمايأتي:

١- التزم الدكتور أمير عبد العزيز ـــ رحمه الله ـــ في اعتقاده بمذهب أهل السنة والجماعة .

٢- ظهرت شخصية الدكتور أمير عبد العزيز ـــ رحمه الله ـــ في التفسير ،وفي مجالات اخرى مثل الفقه، وأصول الفقه ،واللغة .

٣- قوة الدكتور أمير عبد العزيز - رحمة الله - من الناحية العلمية ، يدل على ذلك أنه جمع المعاني الكثيرة في كلمات موجزة ،والإيجاز يحتاج الى جهد وعلم .

٤- تأثره الواضح بمن سبقه من المفسرين القدامى والمحدثين ، ومما يدل على ذلك أنه جمع في كتابه بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود.

٥- المفسر رحمه الله فقيه اعتنى باستنباط الأحكام الفقهية والمسائل الأصولية من الآيات القرآنية.

٦- كان - رحمة الله - من المقلدين في المسائل الفقهية ، مما يجعل كتابه من التفاسير التي تحتوي على أقوال وآراء فقهية.

٧- وسطيته – رحمه الله- في المنهج، فلا يتعصب ، أو يتجاوز في الرد على المخالف، كما لا يطيل في الشرح والتحليل .

٨- لم تكن اختيارات الدكتور أمير عبد العزيز وترجيحاته بين الأقوال مبنية على المجازفة أو التشهي بل كانت مشفوعة بالدليل والتعليل .

**التوصيات والمقترحات :**

•إن كتاب" التفسير الشامل" له نصيب من اسمه فقد جمع فيه مؤلفه كثيراً من العلوم لذلك.

•أدعو لدراسة الكتاب من الناحية اللغوية والتفسيرية والتأصيلية.

•ومن الناحية النحوية تحت عنوان ( أثر النحو في التفسير والفقه في التفسير الشامل).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- الترجيحات الفقهية عند الدكتور أمير عبد العزيز من خلال كتابه التفسير الشامل.
- صيغ الترجيح عند الدكتور أمير عبد العزيز من خلال كتابه التفسير الشامل.
- الحرص على تنسيق الكتاب وإخراجه لعالم المطبوعات نظرًا لاشتماله على فوائد غزيرة وعلوم كثيرة .

هذا وأسال المولى ـــ جل في علاه ـــ أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم وأن يكسوه حلة القبول.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

**قائمة المصادر والمراجع:**

- أحكام القرآن للجصاص المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: ٣٧٠ هـ) المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ/١٩٩٤ م.
- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية الطبعة: الأولى، (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) - (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م) .
- الجامع الصحيح المختصر المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦ هـ) المتوفى: ٢٥٦ هـ الناشر: دار الشعب – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٩٨٧ م.
- الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، دار الفكر – بيروت.
- السنن الكبرى المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.
- تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن المؤلف: الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي الناشر: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ) ، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- جمال القراء وكمال الإقراء، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ) ، دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، (أصل الكتاب رسالة دكتوراة بإشراف د محمد سالم المحيسن) الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ) محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرحان محقق القسم الثاني: محمد أديب شكور أمرير الناشر: دار الفكر - عمان، الأردن الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ) ، دراسة وتحقيق: (الفاتحة والبقرة) وَليد بِن أحمد بن صَالِح الحُسَيْن، (وشاركه في بقية الأجزاء): إياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٣٠- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ،المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- سنن ابن ماجة المؤلف: ابن ماجة - وماجة اسم أبيه يزيد - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣ هـ) المحقق: بشار عواد معروف الناشر: دار الجيل الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ، ١٩٩.
- سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد


ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- سنن الدارقطني المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥ هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٨٦ – ١٩٦٦،تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ) ، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) المحقق: الشيخ زكريا عميرات الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.
- فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: ٩٢٧ هـ) ، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ) الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ .
- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) ، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر - بيروت
- ما صح من آثار الصحابة في الفقه ، زكريا بن غلام قادر الباكستاني: زكريا بن غلام قادر الباكستاني ، دار الخراز- جدة، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) ، المحقق: محمد باسل عيون السود،: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) المحقق : عبد الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ.
- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
-الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ) ، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.
-المعجم الأوسط المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين – القاهرة.


ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413